

من الجند والعامه والفقرا قال ومنهم من قد بلغه خلافة بعض العلماء وجوب
الحج فيه فظن ان ذلك خلاف في التحريم ولم يعلم ان النبي قد يكون من اعظم
الحجرات كالمسنة والدم والحج التخيير وليس به حد متقد رتبة ذلك لخلافه قد يكون
قولا ضعيفا فيقول من ذلك القول الضعيف الذي هو مخطا بعض المجتهدين و
هذا الظن الفاسد الذي هو مخطا بعض المجاهدين بتدليلهم وطاعة المشايخ
طوبى ومعصية ربه العالمين فاذا انضافت الاقوال الباطلة الى الظنون الكاذبة
واعانتها الالهوية الغالبة فلا تسال عن تدليل الدين بعد ذلك والخروج عن جملة
الشرايع بالكلمة ولما سئل هذا الامر في نفوس كثير من الناس صار كثير من الممالئ
يتمدح بان لا يعرف غير سيدنا وان لم يظاهه سواه كما تمدح الامة والحياة بانها
لا تعرف غير سيدنا وزوجها وكذا كثير من المردان يتمدح بان لا يعرف غير
خديجه وصديقه او مواخيه او معلمه وكذا كثير من الفاعلين يتمدح بتدليله عن غيبته
سبحانه الذي هو قربه وعشيره كالوجه او عن ماسوه مملوكه الذي هو سبيته
ومنهم من ان التحريم انما هو اكره الصبي على فعل الفاحشة فاذا كان مختارا راضيا
لم يكن بذلك باسا وكان المحرم عنده من ذلك انما هو الظلم والهدوان باكره للمفوض
به قال شيخنا وحكي لبعض من اتقته ان بعض هؤلاء اخذ على هذه الفاحشة
فحك عليه بالحد فقال الله هو ارضى بذلك وما اكرهته ولا غضبه فكيف اعاقب فقال
نصير المشركين وكان حاضرا هذا حكم محمد بن عبد الله وليس هؤلاء ذنب وهم هؤلاء
من يحتقد ان العشق اذا بلغ بالعاشق الى حد يخاف معه التلف ابيع لم وطى به
معضوقه للضرة وحفظ النفس كاتساح له الميتة والدم والحج التخيير في المحصنة
وقد يبيع هؤلاء شيئا من لحمه وجه الندوي وحفظ الصحة اذا سلم من معرفة السكر
ولا ريب ان الكفر والفسوق والمباح درجات كما ان الايمان والعمل الصالح درجات
كما قال تعالى درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال لكل درجات مما عملوا و
ما ريبك بغافل عما يعملون وقال انما النسبي زيادة في الكفر وقالوا ما الذين امنوا
فوادتهم ايماننا وهم يمشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وظنوا به في القرآن كثره ومن اخف هؤلاء جرحا من يرتكب ذلك معتقدا بتحويله
وانه اذا قضى حاجته قال استغفر الله وكانت ما كان لم يكن فقد لا عبد الشيطان

من ذهب الى حنيفه ان هذا ليس من الكبار وغاية ان يكون صغيرا من الصغار وهذا
من اعظم الكذب واليه على الامة قد اعاد الله ابا حنيفه واصحابه من ذلك وشبهه هؤلاء
الفسفة في الجملة انهم لما راوا ابا حنيفه لم يعجبوا به المحمد كجوابه ذلك انه ليس كباير
الذين بل من صغابرها وهذا ظن كاذب فان ابا حنيفه لم يسقط فيه الحد لضعفه انه فان
جرمه جرمه عنده وعند جميع اهل الاسلام اعظم من جر الزنا ولما اعاقب لم يجانه
اهله بالم يعاقب امة من الامم ومع عليهم من اذاعة العذاب لم يجمعوا على غيرهم
وشبهه من اسقطوا الحدان فحش هذا كونه في طباع الامم فكيف فيه بالوازيغ
الطبيعي كما اکتفى بذلك في كل التجميع وشرب البول والدم ورتب الحد على شرب الخمر لكونه
مما تلذذوا به النفوس والجحيم ويرجعون بان في النفوس الخبيثة المتعدية حد
الله اقوى الداعي لذلك فالحد فيه اولي من الحد في الزنا ولذلك وجد الحد على من و
على امره وابنته وخالته وجدته وان كان في النفوس وازغ وزجر طبعي عن ذلك
بل حد هذا القتل بكل الجمل كان او محصنا في اصح الاقوال وهو مذهب اهل احمد
وعنه وهذا اوفره النفوس عن ذلك اعظم بكثير من نقرتها عن المردان ونظير هذا
الظن الكاذب والخط الفاحش ظن كثير من الجاهل ان الفاحشة بالمملوك كالساحة
او مباحة وانما ايسر من ارتكابها من المحرمات واولت هذه الفقرة القرآن على ذلك واخذت
المملوك في قوله تعالى لا على ازل وجهم او ما ملكت يمينهم حتى ان بعض النساء لم تكن عند
من نفسها وتناول القرآن على ذلك كما رفع الى عمر بن الخطاب امرأة تزوجت عندها وتاولت
هذه الآية ففرق عمر بينها وادبها وقال لا يمكن هذا للرجال لا للنساء ومن تاول
هذه الآية على وطى الذكر من الممالئ فكيف باقوا في اتفاق الامة قال شيخنا ومن
هو كرامة يتاول قوله تعالى لا تعدوا من غير من مشرك ولو اعجبكم على ذلك قال
قد سالتني مرة بعض الناس عن هذه الآية وكان ممن يقرأ القرآن فظن ان معناها
في اباحة ذكران العبيد للمؤمنين قال ومنهم من جعل ذلك مسئلة نزاع بينه
بعض العلماء ويجرمه بعضهم ويقولون اختلفوا فيهم شبهة وهذا كذب وجهل فانه ليس
في فرق الامة من يسبح ذلك بل لا في دين من ادیان الرسل وانما يسبحه زيادة في العالم
الذين لا يؤمنون به بادر ورسله وكسبه واليوم الاخر قال ومنهم من يقول هو مباح
للضرة وشلان يسبح الرجل اربعين يوما الايجاع الا ان الله لا يظلم شيئا عن احد

قال الامام نصير الكفر ما
الذي عي الله وعي رسول
يعود بالله من مصلاة
القاتل

من الجند